

أثر السلوك العدواني على التكيف المدرسي عند تلاميذ الأولى ثانوي دراسة ميدانية مقارنة بثانوية "احمد زبانة" بحسين داي - الجزائر العاصمة -

أ/ لبنى زعرور

أ/ زكية رحافي

ملخص:

يواجه المربين العديد من المشكلات منها سلوك العدوان وهو رد فعل يوقع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين، أو هو تخريب الممتلكات، يظهر هذا السلوك لدى المراهقين بصفة عامة والمراهقين المتمدرسين بصفة خاصة، وهذا ما قد يدل على سوء التكيف ونقص هذا الأخير تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف من خلالها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته، يمكن ان تكون شعورية أو لا شعورية، كما أن للتكيف المدرسي عدة مظاهر تبرز سوئه خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حساسة وجد مهمة في حياة الفرد، وقد يتسبب اللاتكيف المدرسي في التصرفات الغير عقلانية كاختراق القوانين والنظام أو استخدام العنف في تعامله مع الغير، سواء مع المدراء والمعلمين والإداريين والزملاء وغيرهم من الأشخاص. هذا ما سنتناول في هذا المقال "أثر السلوك العدواني على التكيف المدرسي عند تلميذ السنة الأولى ثانوي، من مقارنة بين الذكور والإناث بثانوية "احمد زبانة" بحسين داي الجزائر العاصمة.

مقدمة:

يواجه المربين العديد من المشكلات منها سلوك العدوان وهو رد فعل يوقع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين، أو هو تخريب الممتلكات، فالعدوان وقد تعددت البحوث والدراسات التي تناولت هذا السلوك وعن العوامل المؤدية أو المسببة في حدوثه، يظهر السلوك العدواني لدى المراهقين بصفة عامة والمراهقين المتمدرسين بصفة خاصة، وهذا ما قد يدل على سوء التكيف ونقص هذا الأخير تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف من خلالها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته، يمكن ان تكون شعورية أو لا شعورية كما أن للتكيف المدرسي عدة مظاهر تبرز سوءه خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حساسة وجد مهمة في حياة الفرد، وقد يتسبب اللاتكيف المدرسي في التصرف الغير عقلانية كاختراق القوانين والنظام أو استخدام العنف في تعامله مع الغير، سواء مع المدرء والمعلمين والإداريين والزلاء وغيرهم من الأشخاص.

هذا ما سنتناول في هذا المقال "أثر السلوك العدواني على التكيف المدرسي عند تلميذ السنة الأولى ثانوي، من مقارنة بين الذكور والإناث بثنائية "احمد زبانه" بحسين داي الجزائر العاصمة وهي الإشكال العام لهذا المقال والذي تبين اتجاه موضوعنا، نعرض بعدها فروض وأهداف هذا العمل الميداني البحث، وتحديد المفاهيم الأساسية للبحث (لغة واصطلاحا) لنعرض في الأخير خطوات التحقق من الفرضيات والنتائج.

1- الإشكالية:

السلوك العدواني بات ممن الظواهر الشائعة في عصرنا الحالي والتي هي محل دراسة العديد من العلماء والباحثين، هو سلوك طبيعي وبصفته الحفاظ على البقاء إذا ما كان هناك تهديد لحياة الإنسان منتشر في جميع المجتمعات وفي مختلف الفئات العمرية، والتي انتشرت وتوسعت في الآونة الأخيرة، والذي بدوره يعمل على إلحاق الأذى بنفسه وبالغير أي في الأنفس والممتلكات، مما يؤثر على حياته النفسية والاجتماعية والدراسية والمهنية والأسرية، أي جميع جوانب حياة الفرد بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة.

السلوك العدواني سلوك غير مقبول اجتماعيا ولا دينيا ولا قانونيا كما انه مرفوض من قبل الأولياء والمدرسين. وفي كل المجالات و الفضاءات، و لان هذا السلوك موجود "عند كل فرد حتى ولو كان ضامرا غير بارز للعيان، وبالتالي سيصبح بمثابة القنبلة الموقوتة بداخله وإذا استثير فسينفجر في أي لحظة، لتخلف وراءها أرواحا أو خسائر مادية ومعنوية متفاوتة الخطورة والحدة، وان تؤدي بالفرد إلى أن يخالف السلطة والقوانين المشرعة (صالح حسن الداهري، سنة 2005، ص236)، إذاً لا يمكن إنكار تدخل مختلف العناصر التي تشكل مجتمع والمسببة لسلوكه العدواني، ابتداء من الأسرة إلى الشارع والمدرسة ووسائل الإعلام والاتصال بصفة أساسية، والتي تجعل منه سلوك مخالفا لقواعد وعادات وتقاليد المجتمع.

كما لا يمكننا أن لا نتساءل عن تأثير السلوك العدواني على التكيف المدرسي للمراهق ونقصد به "تلاءم التلميذ مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى التلاميذ (بن دانية والشيخ حسن، 1998: ص204)، أي أن على التلميذ أن يتوافق مع ما تقدمه المدرسة من مناهج ومعارف مختلف والتي تحقق احتياجاته و تستجيب لمتطلباته وتحقق ميولا ته ومهاراته المختلفة، وتساعد على أن يكون فردا فعالا في الوسط الاجتماعي عامة والوسط المدرسي خاصة.

كما يرى الباحث "عبد العزيز أن التكيف هو "مختلف المتغيرات التي تحدث تغيرات سواء في أنفسنا أو في البيئة التي نعيش فيها، وذلك من اجل تلبية احتياجات ورغبات ومطالب الفرد بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة، وكذا لتحقيق علاقات ايجابية"، أي هو تغيير يطرأ على الفرد وما بداخله من طريقة التفكير وفي معتقداته واتجاهاته... لتتلاءم مع البيئة التي يعيش فيها، أو أن يغير في البيئة التي يعيش فيها لتتلاءم مع ما بداخله. وقد يكون التكيف بإرادة الفرد إلا التكيف البيولوجي فهو يتم بصفة تلقائية، فهو بهذه الطريقة يحول التغيير من نفسه وبيئته، ويزداد هذا التكيف كلما كانت العقبات جديدة ولكن قد تكون بسيطة فلا يظهر التكيف كسلوكيات بارزة. فالتكيف غرضه تلبية الحاجات المختلفة التي يحتاج الفرد إلى تحقيقها، منها الحاجات القاعدية الأولية وذلك حسب هرم "ماسلو" للحاجات، فالفرد يرغب بتلبية الحاجات القاعدية للهرم ثم الحاجات العليا له، ولا يمكنه تلبية الحاجات العليا إلا إذا

لم يلي الحاجات القاعدية والتي تعتبر الأساسية للحياة (البيولوجية كالنوم والأكل والشرب...). ونفس الشيء بالنسبة للمراهق فهو بحاجة إلى تلبية حاجاته ومتطلباته، وإن لم يتم ذلك فعلى الأقل تهذيب تلك الحاجات التي لا يمكن تحقيقها.

فهناك العديد من العوامل المؤثرة على التكيف والمتمثلة في الطفولة وخبراتها، باعتبارها مركز الاضطرابات النفسية كحرمانه من الحب والحنان والرعاية خاصة من الأم باعتبارها مركز وأساس ومنبع الحنان في الطفولة ومختلف مراحل الفرد، كما أن هناك مظاهر جسمية وأخرى شخصية والمتعلقة بمظاهر الجسم وصفاته والإعاقات والأمراض المختلفة، مثل الضخامة أو الطول أو القصر المفرط، أو قبح الوجه أو تخلف القدرات العقلية والسمات المزاجية للمراهق خاصة منها والعدوان.

أما فيما يخص التكيف المدرسي فهو القدرة الفاعلة للتلميذ في وسط الجماعة المدرسية ككل، من مدرء ومدرسين والإداريين والزملاء والمجتمع العام وتحقيق ذات ومكانة اجتماعية بين الغير في المدرسة دون الشعور بالعوائق الذاتية الداخلية أو الخارجية. فهناك من المراهقين من يعاني من عدم التكيف مع البرامج التعليمية لكنه قد يتجه نحو العزلة، مما يشكل مشكل في التكيف المدرسي، وبالمقابل المراهق الذي يشارك في مختلف الأنشطة المدرسية والمتمثلة في مختلف النشاطات الرياضية والفكرية...، ولا يركز على المهام التعليمية المهمة التي تساعده على بناء مستقبله الدراسي والأسري والمهني مستقبلا (Paul Boction, 1945: 22-23) فيعتبر سوء التكيف من بين أهم المشكلات التي يعاني منها المراهق المتمدرس، وذلك مع مختلف الأجزاء التي تكون المدرسة أو المواد التعليمية أو المناهج أو العنصر البشري في مختلف مراكزه.

فبالرغم من أن السلوك العدواني يخص جميع فئات المجتمع، إلا أن أنها تتوسع في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة جد حساسة وانتقالية في حياة الفرد. وهي مرحلة يراها العلماء كمجموعة من التغيرات أو التحولات النفسية التي تحدث بين مرحلة الطفولة والمراهقة، إذ أن هي مرحلة يتميز سلوك المراهق بتغيرات في المزاج وعدم الاستقرار وشدة الانفعال والتوتر العنيف والقلق والإحباط، التغيرات الهرمونية التي تحفز المراهق على الانصياع وراء الرغبات

و الحاجات، سواء كانت ايجابية أو سلبية من عدوان وعدم احترام القوانين والتمرد على السلطة المدرسية كانت أو غيرها، وقدرته على التأثير من قبل الغير سواء الأقران أو الأهل أو حتى من خلال التقليد سواء من القنوات التلفزيونية أو من قبل المحيط الذي يعيش فيه المراهق (sillamy .N,1999 : 09) ، فكل تلك التغيرات الهرمونية التي تؤثر على الجانب الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي... للمراهق تجعل منه شخص قابل للخضوع أو التمرد والتصرف بسلوكات انسحابية أو عدوانية.

ونجد انه كلما مارس المراهق العدوان كلما استمر فيه وأصبح عادة، وقد يستخدمها في أي وقت يمكنه أن ذلك، ويزيد في عدوانه كلما كان محيطا بالفشل المتكرر وضغوط الحياة أو بسبب المضايقات والانفعالات الحادة التي تعيق مساره الدراسي والمهني الخ. فحسب النظريات المختلفة والمفسرة لمرحلة المراهقة تختلف المشكلات التي يمر بها المراهق، والصعوبات والعراقيل التي يواجهها سواء في المدرسة أو في المجتمع المحيط به أو في الأسرة وغيرها من الأسباب.

ومن خلال ومما نتساءل:

- ان كان السلوك العدواني يؤثر على التكيف المدرسي عند المراهقين المتدربين بالسنة الأولى من التعليم الثانوي؟

وان كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس أو لمتغير السن فيما يخص تأثير السلوك العدواني على التكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي؟

2- فرضيات البحث:

الفرضية الاولى:

- هناك علاقة بين السلوك العدواني والتكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي.

الفرضية الثانية:

توجد علاقة بين للتكيف المدرسي يعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

3- أهداف البحث: نسعى من خلال هذا المقال إلى جملة من الأهداف وهي:

- الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والتكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي.
- الكشف ان كانت هناك علاقة بين للتكيف المدرسي يعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

4- تحديد مفاهيم البحث الأساسية:

1-4 السلوك العدواني:

1-1-4 لغة:

هو الظلم ومجازة الحد، عدا عليه، يعدو وعدوا وعداء، واعتدي عليه وتعتدي عليه، ظلّمه واعتدي عليه ورجل ومعتدي عليه وتعدو عليه، ويقال تعدي الحق واعتدى الحق وعن الحق، وفوق الحق، إذا جاوزه، والعادي: الظالم أو الجمع عادون (رشاد علي عبد العزيز موسي، بدون سنة: ص30)، وهو من العدا أو الاعتداء على الآخر، وتعني الظلم أو الجور والتعتدي على حقوق الغير.

2-1-4 اصطلاحا:

يشير "فاد أبو حطب" وآخرون (1984)، أن العدوان هو التهجم على الآخرين رغبة في السيطرة أو نتيجة للشعور بالظلم أو نحو ذلك (فؤاد أبو حطب وآخرون، 1984: ص 12).

من خلال هذا التعريف نجد أن السلوك العدواني لم يكن اعتباطيا وإنما يلجأ إليه الفرد نتيجة لرغبة في التحكم في بعض الأمور ترتبط بأشخاص آخرين، أو نتيجة لشعور بداخله كالظلم والاحتقار والسخرية ومن قبل الغير وغيرها من الأمور التي تشعره بالغيظ والاهانة.

كما يشير كل من الباحث "مصطفى نوري القمش" و "خليل عبد الرحمان المعايطه" السلوك العدواني على انه "سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين أو تخريب ممتلكاتهم (مصطفى نوري القمش وآخرون، 2006)، أي أن السلوك العدواني هو عبارة عن استجابة الفرد، يهدف بها إلى إلحاق الأذى بالغير وبممتلكاتهم وذلك بقصد ونية لتخريبها.

كما يري الباحث "عبد الرحمان محمد الهاشمي" أن السلوك العدواني هو استجابة عنيفة من قبل الفرد، وذلك إصراراً منه للتغلب على العقبات سواء كانت مادية أو بشرية، ما دامت تقف في طريق تحقيقه لرغباته (عبد الحميد محمد الهاشمي، 2008)، ومن خلال هذا التعريف نري أن السلوك العدواني ذو صبغة عدوانية عنيفة، نتيجة لتلك العوائق والمشاكل، التي تتمثل في أفراد آخرين أو أشياء مادية، والتي تمنع الفرد من بلوغ أهدافه وتلبية لاحتياجاته.

يعرفه كل من الباحث "يماص" و "بيري" للسلوك العدواني وهو "أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد، يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنياً أو لفظياً، وسواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو أفصح عن نفسه في صورة غضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدي عليه (معتز سيد عبد الله، بدون سنة ص169)، ومنه هو أي سلوك يصدر من الفرد قصد إلحاق الأذى والضرر ' كما حدد هذا الباحث شكل العدوان، والطريقة التي يقام بها.

2-4 التكيف:

2-4-1 لغة:

وهي تعني التالف والتقارب، وهي عكس لتخالف أو التنافر أو التصادم (مصطفى فهيحي، 1986)، وهو القدرة على التفاهم مع الغير وإحداث الألفة والتوافق.

2-2-4 اصطلاحاً:

هو عملية مستمرة يقوم بها المراهق قصد استغلال قدراته المختلفة للاستجابة لمتطلبات المحيط، وذلك بالقدرة على تحصيل قسط من المعلومات واندماجه في الجماعة لكي يصبح

فعلا، وهذا ما يساعد على تحقيق أهدافه وغاياته وتحقيق ذاته (مرشد دبور، 1982: ص34) وهي إمكانية الفرد لتلبية حاجيات البيئة التي يعيش فيها الفرد، وذلك بالمعرفة التي تجعل منه شخص ديناميكي ونشط، مما يساهم في تحقيق طموحاته وتنمية قدراته.

3-4 تعريف التكيف المدرسي:

التكيف المدرسي في هذه الدراسة يمثل فئة التلاميذ في مرحلة الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و18 سنة)، الذين ليست لديهم صعوبات بسبب الخجل في علاقتهم مع المعلم والزملاء المنهج، والامتحانات والدروس والإدارة.

كما انه "ينجم عن تفاعل مع المواقف التربوية، وهو محصلة تفاعل عدد من العوامل منها: ميوله نضج أهدافه واتجاهاته نحو النظام المدرسي، واتجاه المواد الدراسية، وعلاقته برفاقه ومعلميه، ومستوى طموحه، ولا يقاس التكيف بمدى خلوه من المشكلات بل بقدرته على مواجهة هذه المشكلات وحلها حلول ايجابية تساعد على تكيفه مع نفسه ومحيطه المدرسي (أمانى محمد ناصر، 2005).

ويعرفه التكيف المدرسي العام يتمثل بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس السلوك العدواني العام المعتمد في هذا البحث.

1-3-4 سوء التكيف المدرسي:

يمثل سوء التكيف المدرسي يمثل فئة التلاميذ في مرحلة الثانوية التي تتراوح أعمارهم ما بين (15 إلى 18 سنة)، وهم التلاميذ اللذين يواجهون صعوبات في التعلم (التأخر الدراسي) في مادة أو مجموعة من المواد، والذين يعانون من مشاكل مختلفة كالسرقة والعدوان وعدم احترام القوانين...الذين لهم شخصية مضادة للمجتمع، والمشكلات النفسية كالخجل والانسحاب...الخ.

4-4 المراهقة:

1-4-4 لغة:

ومعناها "النمو" وقلنا "Adolescence" هي كلمة من اللفظ اللاتيني راهق الفتى أو راهقت الفتاة بمعنى أنها نميا نموا مستطردا، وهذا دلالة على الاقتراب من الحلم أو النضج، أو أنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد مصاحبة لمظاهر فسيولوجية هي البلوغ. المراهقة إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا، أي اقتربت منه، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد (عبد الرحمان العسكري، 1987: ص29)، أي انه الاقتراب إلى الشيء وإلى الحلم والنضج.

2.4.4. اصطلاحا:

حسب تعريف "لوهال" أنها البحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة، وهكذا تظهر مرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، هذا الذي يؤدي إلى التغير على مستوى الشخصي لاسيما في علاقات الجدلية بين الأنا والآخرين (lehall H,1985,p13) ركز هذا الباحث على أنها مرحلة البحث عن الاستقلالية وعن الاندماج والتوحد ومع المجتمع المحيط به والابتعاد عن الاعتمادية للعائلة والتحرر من قيودها والبحث عن تحقيق الذات. أما "دوس" فيعرف هذه المرحلة على أنها تحولات جسمية ونفسية تحدث بين الطفولة والرشد. (DeBesse, 1971: 8)

يرى الباحث على أنها التحولات للمظهر الخارجي للمراهق ويتبعه الجانب النفسي الذي يفصل المرحلتين الطفولة والمراهقة.

أما تعريف "بلوش" وآخرين فترى على أنها مرحلة انتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد، ويتم فيها البناء الانفعالي للشخصية (Bloch, H ,et al,2002: 31)، أي أنها مرحلة انتقالية تقوم

بالفصل بين المرحلتين الطفولة والرشد، ليضيف هذا الباحث الجانب الانفعالي الذي يبني في هذه المرحلة لاكتمال بناء الشخصية.

كما يعرف "اوسيل" (سنة 1955) المراهقة على أنها السيرة لاندماج النفسي للبلوغ، إذ تظهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغيير نفسي هام يميزها عن باقي المراحل العمرية الأخرى (François Richards, 1998: 28)، فركز الباحث على الجانب النفسي، فيرى أن المراهقة هي سعي المراهق إلى تحقيق الحاجات النفسية المميزة والاندماج في تغيرات هذه المرحلة خاصة منها الجنسية.

4-5 المراهق المتدرب:

هو أحد أفراد المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة، في مرحلة معينة، فهو في مرحلة المراهقة وينتظر الانتقال إلى مرحلة النضج (الشباب أو الرشد) والوصول إلى الجامعة، ويتراوح عمر المراهق المتدرب ما بين (15 إلى 18) سنة، بمتوسط يبلغ حوالي 16 سنة. ويقصد بذلك كل تلميذ يتابع دراسته الثانوية، ويعيش مرحلة المراهقة وينتظر مرحلة الشباب، ويتراوح أعمارهم ما بين (15 و 18) سنة.

أيضا هو التلميذ أو التلميذة الذين التحقوا بالثانوية بعد اجتيازهم مرحلة المتوسطة، والذين تم تسجيلهم للعام الدراسي 2014/2015 في السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي.

أو هو ذلك التلميذ المراهق المتدرب في مرحلة الثانوية والتي تتراوح أعمارهم بين (15 و 18) سنة بثنائية.

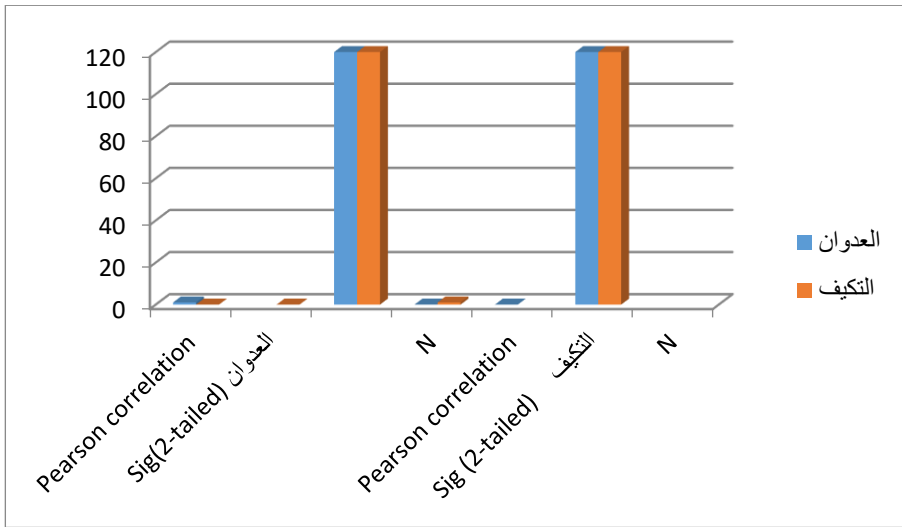
5. الاجراءات الميدانية:

- للإجابة على الفرضيات المقترحة انتهجنا المنهج الوصفي
- اعتمدنا في جمع المعلومات على مقياسين هما مقياس السلوك العدواني ومقياس التكيف المدرسي

- عينتنا كانت عشوائية تكونت من (120) تلاميذ وتلميذات السنة الأولى من التعليم الثانوي بثانوية "أحمد زبانة" بحسين داي وقد مثل الجنسين بالتساوي أي 60 تلميذ و60 تلميذة.

6- عرض النتائج:

1-6 عرض النتائج الفرضية الأولى:



شكل رقم (1): يبين لنا العلاقة بين كل من السلوك العدواني والتكيف المدرسي

من خلال الشكل رقم (1) الخاص بالعلاقة بين السلوك العدواني والتكيف المدرسي أن قيمة العلاقة بين المتغيرين السلوك العدواني والتكيف المدرسي حسب قيمة معامل الارتباط "بيرسون" بلغت $P=-0.20$ و نلاحظ أن معامل الارتباط سالب وأنها علاقة عكسية علاقة ارتباطية ضعيفة جدا ، وعند المقارنة بين قيمة الدلالة والتي قيمتها 0.023 الذي هو اقل من مستوى بمستوى الدلالة 0.05 وهذا يعني انه كلما زاد السلوك العدواني انخفض التكيف المدرسي والعكس صحيح أي (كلما انخفض السلوك العدواني ارتفع التكيف المدرسي لدى

تلاميذ السنة الأولى ثانوي) وهذا يعني قبول الفرضية. وللتعمق أكثر في هذا المتغير تعرض الباحثان النتائج التالية:

جدول رقم (1) يبين درجات التكيف المدرسي.

المستوى	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
التكيف المدرسي	114	95%	05	4.16%	01	0.83%	120	100%

أولاً ومن خلال الجدول رقم (1) أن تلاميذ وتلميذات السنة الأولى ثانوي لديهم نسبة تكيف مرتفعة، حيث بلغت 95% وهي نسبة مثوية مرتفعة جداً، ونسبة ضعيفة جداً تكاد تكون منعدمة تعاني من تكيف مدرسي منخفض بنسبة مثوية بلغت 0.83%، أما التلاميذ متوسطي التكيف فهي نسبة ضئيلة جداً بنسبة مثوية 4.16%، ومنه من خلال الجدول نرى أن أغلبية مراهقي ثانوية "احمد زبانة" يتمتعون بتكيف مدرسي مرتفع وليس لهم مشكلات في التأقلم مع الوسط المدرسي.

جدول رقم (2): يبين درجات السلوك العدواني

المستوى	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
السلوك العدواني	07	5.83%	39	32.5%	74	61.66%	120	100%

ثانياً ومن خلال الجدول رقم (2) الخاص بدرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي يتبين لنا أن نسبة السلوك العدواني عند أغلب النسبة تتمحور حول سلوك عدواني منخفض بنسبة مثوية 61.66%، ونسبة تقارب 32.5% وهم ذوي السلوك

العدواني المتوسط فهي نسبة معتبرة ولا يمكن الاستهانة بها، أما النسبة الضئيلة هم التلاميذ ذوي السلوك العدواني المرتفع وهو لدى عينة قليلة بنسبة مئوية قدرها 5.8%، ومنه نلاحظ أن السلوك العدواني في مؤسسة أو ثانوية "أحمد زبانة" يعتبر قريب من المتوسط.

جدول رقم (3): يبين درجات السلوك العدواني بمستوياته الثلاثة وعلاقته بالتكيف المدرسي.

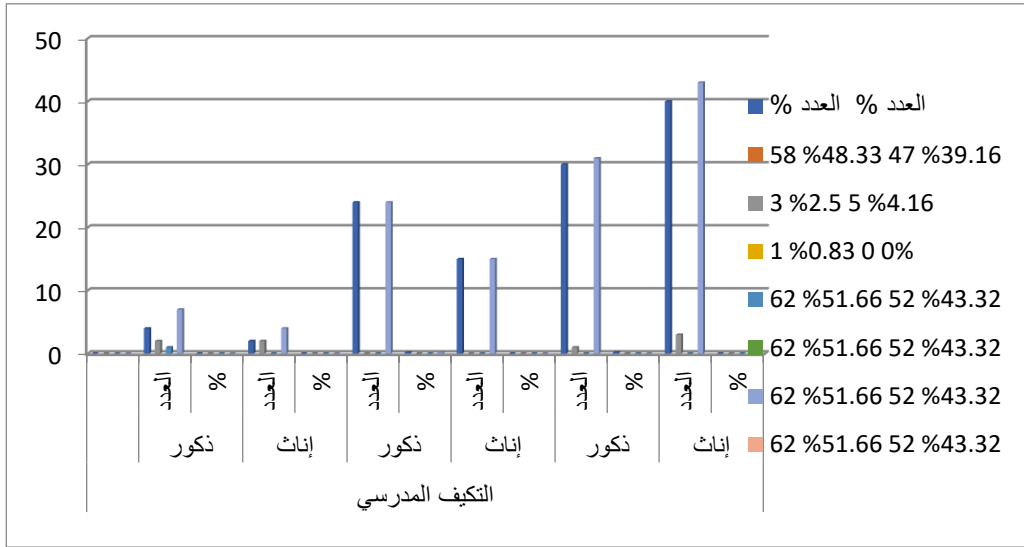
المجموع		منخفض		متوسط		مرتفع		السلوك العدواني
								التكيف المدرسي
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
94.99%	114	58.33%	70	32.5%	39	4.16%	05	مرتفع
4.16%	05	3.33%	04	00%	00	0.83%	01	متوسط
0.83%	01	00%	00	00%	00	0.83%	01	منخفض
100%	120	61.66%	74	32.5%	39	5.83%	07	المجموع

من خلال الجدول رقم(3) نلاحظ أن السلوك العدواني المرتفع وعلاقته التكيف المدرسي المرتفع بلغ نسبة 4.16%. أما في علاقته ومع التكيف المتوسط والمنخفض فبلغت النسبة المئوية 0.83% ، أما فيما يخص السلوك العدواني المتوسط وعلاقته بالتكيف المرتفع فبلغت نسبته 32.5% ، وفيما يخص علاقته بالتكيف المدرسي المتوسط والمنخفض بلغت نسبته 00% ، أما العلاقة بين السلوك العدواني المنخفض والتكيف المرتفع فبلغت نسبته 58.33% وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع علاقته بالتكيف المتوسط الذي بلغت نسبته 3.33% ونسبة منعدمة عند التكيف المنخفض.

ومنه نستنتج أن التلاميذ ذوي السلوك العدواني المرتفع يمتازون بتكيف مدرسي ضعيف جدا بنسبة مئوية 0.83%، أما التلاميذ ذوي السلوك العدواني المتوسط فلهم تكيف مدرسي

منخفض جدا بنسبة مئوية قدرها 4.16% ، أما التلاميذ المراهقين الذين لهم سلوك عدواني منخفض لهم تكيف مدرسي مرتفع جدا وهي النسبة الساحقة حيث بلغت 94.99%.

2-6 عرض نتائج الفرضية الثانية:



شكل رقم (1): يبين درجات السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف المدرسي حسب متغير الجنس.

من خلال الشكل رقم (1) الذي يبين لنا درجات السلوك العدواني بمستوياته الثلاث وعلاقته بالتكيف المدرسي حسب متغير الجنس، نلاحظ أن السلوك العدواني المرتفع عند الذكور أكثر منه عند الإناث بنسبة 3.33%، والسلوك العدواني المرتفع مع التكيف المتوسط نلاحظ أنه عند الإناث والذكور على حد سواء بنسبة 1.66%، أما السلوك العدواني المرتفع والتكيف المنخفض فهو عند الذكور فقط بنسبة ضعيفة جدا قدرها 0.83%، وفي السلوك العدواني المتوسط والتكيف المرتفع نرى أنه عند الذكور أكثر منه عند الإناث وليس هناك سلوك عدواني متوسط مع تكيف متوسط ولا تنخفض، وفي السلوك العدواني المنخفض التكيف المرتفع نلاحظ أنه عند الإناث أكثر منه عند الذكور بنسبة مئوية قدرها 33.3%، أما السلوك العدواني المنخفض والتكيف المتوسط فكذلك عند الإناث أكثر منه عند الذكور بنسبة 2.5% وليس

هناك سلوك عدواني منخفض وتكيف منخفض عند كلى الجنسين، ومنه نلاحظ أن السلوك العدواني المرتفع وعلاقته بالتكيف المدرسي نجده مرتفع عند الذكور أكثر منه عند الإناث بنسبة مئوية 5.82 %، وفي السلوك العدواني المتوسط وعلاقته بالتكيف نجده كذلك عند الذكور أكثر منه عند الإناث وقدره 20 %، وفيما يخص السلوك العدواني المنخفض مع التكيف المدرسي نرى انه عند الإناث أكثر منه عند الذكور بنسبة مئوية 35.83، ومنه نرى أن السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف المدرسي نجده عند الذكور أكثر منه عند الإناث بنسبة مئوية إجمالية ب 51.66 %، أما الإناث فقدرت النسبة المئوية ب 43.32 % وهما نسبتان متقاربتان وعليه نقبل الفرضية 2.

7- تفسير ومناقشة نتائج الفرضيات:

يمكننا أن نفسر ارتفاع نسبة الذكور على الإناث فيما يخص السلوك العدواني بأنماط التنشئة الاجتماعية أو أشكال التطبيع الاجتماعي والتربية التي تقبل أن يتربى الطفل الذكر على العدوان والتي تدعمه في الكثير من الاسر والمناطق، بينما تحرص على أن تتربى الأنثى في جو كله رقة ونعومة واللطافة والوداعة او بالأحرى الطاعة لما ينتظرها من أدوار اجتماعية تستوجب مثل هذه الموصفات، كما أن سلوكيات الذكر مبررة أما سلوكيات الأنثى فتحسب عليها او ضدها في جل الحالات والمواقف، كما أن السلوك العدواني معروف في الثقافة العربية بصفة خاصة أي كقبول اجتماعي للذكر ويقابله انكاره عند الأنثى اسريا واجتماعيا.

كما أن العوامل البيولوجية كذلك تلعب دورا بارزا في ظهور السلوك العدواني عند الذكور أكثر منه عند الإناث، وهذا حسب دراسة الباحثة الباحثة "ليبيا" Lippa (1990) التي أوضحت أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في كل المجتمعات بسبب ارتفاع هرمون "التستوستيرون" Testosterone لديهم عن الإناث، كما أن للبنية العضلية. كما أشارت دراسة "ليبست" Lipsitt (1990) إلى أن نقص هرمون "السيروتونين" يرتبط بحدوث سرعة الانتشار وزيادة العدوان.

وهذا ما تؤكده دراسة الباحث "رشاد على عبد العزيز موسى" (بدون سنة) هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في مستويات العدوان والتخلف في مرحلة المراهقة والشباب وبنيت البحوث والدراسات أن الذكور المراهقين أكثر عدوانية من الإناث (رشاد علي عبد العزيز، بدون سنة: ص28) لكن هذا لا يمنع من أن نذكر حقيقة أن هناك إناث عدوانيات بنسبة مئوية بلغت 12.5% وهو عدوان متوسط، وهذا حسب ما جاء بنتائج البحث الخاص بعلاقة السلوك العدواني بالتكيف المدرسي.

وقد تعود كذلك النتائج المتوصل إليها في البحث إلى عدة عوامل من بينها البيئة الأسرية المساعدة في بناء ايجابي لذات المراهق والتي غرست فيه روح المسؤولية والتحكم في الانفعالات والسيطرة عليها في مختلف مواقف الحياة، كما قد يعود إلى البيئة المريحة التي تتوسط حياة التلميذ في هذه المرحلة من توفر شروط الحياة الضرورية لديه وتلبية حاجاته المادية والمعنوية مما يضفي على حياته الراحة وعدم القلق على المتطلبات التي يحتاجها، أو يعود إلى المستوى الثقافي والاجتماعي للتلميذ نفسه واثرائه النفسي والانفعالي، كما لا يمكن أن ننسى الوسط المدرسي المدعم الذي يحجب للتلميذ الدراسة والمدرسة وتحسين المناهج الدراسية وتقريبها من حياة التلميذ وتقريبها من واقعه وجعلها أكثر مرونة، أما فيما يخص تكيفهم المدرسي فقد بينت النتائج أن تلاميذ السنة الأولى ثانوي لديهم تكيف مدرسي مرتفع جدا بلغت نسبته المئوية 95% وهي للأغلبية الساحقة وقد يرجع هذا إلى توفر الشروط المناسبة والتي ساعدت هؤلاء المراهقين المتمدرسين على التأقلم في الوسط المدرسي والتعامل الايجابي مع المشكلات التي تواجههم، في حين أن نسبة التكيف المدرسي المنخفض لا تتجاوز 0.83% من العدد الإجمالي للتلاميذ وهي نسبة قليلة جدا بالمقارنة مع التلاميذ ذوي التكيف العالي.

اما بخصوص علاقة سالبة وعكسية التي اظهرتها نتائج البحث ترى الباحثان ان ذلك قد يعود إلى أن هناك حاجات ورغبات يحتاج هؤلاء التلاميذ المراهقين إلى تحقيقها في ضل الظروف والإمكانات المتاحة له، وحسب درجة القلق والإحباط والتوتر والحرمان الموجودة بها، كما نجد أن تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي يلجئون إلى العدوان من اجل تحقيق وتلبية حاجاتهم وهذا من اجل حل الصعوبات والعراقيل التي يواجهها والصراعات الداخلية والخارجية التي تقف بينه وبين تحقيق أهدافه، فإذا ما فشلوا في تحقيق هذه الحاجات بما ترضيه وترضي غيره و دون إحداث اختلال في البيئة سيؤدي ذلك إلى تدني التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. كما أن التلاميذ السنة الأولى ثانوي وهي مرحلة انتقالية مما قد يكون أحد الأسباب التي تدفع بهم إلى التصرف بعدوانية فيجدون فيها التنفيس عن متطلباتهم ومشاكلهم وكتحقيق لرغباتهم واحتياجاتهم.

فحسب ما توصلت إليه النتائج الإحصائية إلى انه كلما ارتفعت نسبة السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي (مراهقين متمدرسين) كلما انخفض التكيف المدرسي لديهم كون أن السلوكات العدوانية التي يتصف بها المراهق تجعل منه غير مستقر ولا متزن انفعاليا ولا نفسيا مما يدفع به إلى اتخاذ اتجاهات غير سوية من السلوكات المعادية للمجتمع المدرسي وقوانينه (النظام الداخلي للمدرسة) بصفة خاصة والمجتمع ككل . وكلما انخفض السلوك العدواني للتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي أن احترموا واتصفوا بالقانون الخاص بالمؤسسة التربوية كلما ارتفع تكيفهم المدرسي وتمكنوا من تجاوز الصعوبات والعراقيل المدرسية التي تواجههم.

الخلاصة:

بما انه لأنماط التنشئة الاجتماعية أو أشكال التطبيع الاجتماعي والتربية التي تقع على الأولاد والتي تكون مبررة في الكثير من الأوساط الاجتماعية للذكر أكثر من الانثى والتي ينتظر لها دور او أدوار اجتماعية مختلفة، لكن يستوجب توفر عوامل من البيئة الأسرية المساعدة في بناء ايجابي لذات المراهق ذكر كان ام انثى مثل غرس روح المسؤولية فيهم والتحكم في الانفعالات والسيطرة عليها في مختلف مواقف الحياة، وتوفير ما أمكن في بيئة مريحة توفر شروط الحياة الضرورية لديه وتلبية حاجاته المادية والمعنوية. وبما ان لعوامل البيولوجية كذلك دورا بارزا في ظهور السلوك العدواني عند الذكور أكثر منه عند الإناث لكن يبقى دور المدرسة مهم جدا وحتي لجذب التلميذ إلى المدرسة والتمدرس، وجعل من المدرسة المنزل الثاني لهم وأفرادها كأفراد أسرته الثانية نظرا للراحة النفسية التي تنتابه عند قدرته على التهاور بكل حرية والنقاش مع الغير والشعور بالأمن والأمان والاستقرار وهذه من الأولويات الأولى التي يحتاجها التلميذ المراهق في السنة الأولى باعتبار أنها مرحلة انتقالية من المتوسط إلى السنة الأولى ثانوي. وهذه الأخيرة تحتاج إلى تكيف مدرسي وتأقلم مع الأوضاع الجديدة كالوسط الجديد والأساتذة ومع أفراد المؤسسة اجمع والبرامج والمناهج الدراسية، هذا ما يحفز على العمل أكثر بكل راحة وفعالية والوصول إلى أعلى درجات الإنتاج العلمي والتحصيل الأكاديمي، الذي يرفع بالتلميذ إلى قمة هرم الحاجات أي تحقيق الذات ومنه إلى تأكيد ذاته وإبراز مكانته في البيئة الأسرية والاجتماعية وفي الوسط المدرسي والمجتمع ككل وبناء شخصية خاصة أمام جماعة رفاقه.

قائمة المراجع:

1. رشاد عبد العزيز موسى (بدون سنة): سيكولوجية الفروق بين الجنسين، دار المعرفة، بدون طبعة.
2. رغدة شريم (2009): سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة ، الطبعة الأولى، عمان- الأردن.
3. زين العابدين درويش (1993): علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى.
4. زين العابدين درويش (1999): الصحة النفسية، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، عمان.
5. عبد الحميد محمد الهاشي (2008): المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الهلال ، بيروت.
6. عبد الرحمان العسكري (1989): سيكولوجية المراهق المسلم والمعاصر، دار الوثائق، الطبعة الأولى، الكويت.
7. فهي مصطفى (1979): سيكولوجية المراهق ، مكتبة الاجلو المصرية ، الطبعة الثانية، القاهرة.
8. فهي مصطفى (2001): مشكلات القارئ من الطفولة إلى المراهقة (التشخيص والعلاج) ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
9. العدواني لدى المراهقين، الأردن.
10. محمد علي عمارة (2008): برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
11. محمد علي محمد (1982): مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية ، بيروت.
12. مصطفى فهي (1976): الصحة النفسية ، مكتبة الخانجي.
13. مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعايطه (2006): الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة ، عمان- الأردن.

14. معتز سيد عبد الله (بدون سنة): بحوث في علم النفس الاجتماعي، دار الغريب ، القاهرة.

15. موسى رشاد عبد العزيز (1991): سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، دار المعرفة، مصر.

2- الرسائل والأطروحات الجامعية :

16. أماني محمد ناصر (2005): التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة (دراسة مقارنة على طلبة الصفين الثاني والثالث ثانوي في مدارس دمشق)، في إطار الحصول على شهادة الماجستير، جامعة دمشق.

ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة عين شمس، القاهرة.

17. الشريف محمد (1990): مظاهر العدوان ومستوى توافق القلق لدى الشباب لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة بالأرض المحتلة والشباب الفلسطيني المقيم في جمهورية مصر العربية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية الآداب جامعة الزقازيق، مصر.

3- المجالات:

18. بن دانية و احمد محمد العيد والشيخ حسن (1998): علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الانجاز لدى المتعلمات، المجلة التربوية ، العدد 12، جامعة الإمارات المتحدة.

04- معاجم وقواميس وموسوعات:

19. فؤاد أبو حطب وآخرون (1989): معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء 1، مصر.

5- باللغة الفرنسية:

20. D. Besse (1971): l'adolescence, paris, PUF.
21. Debesse. M (1991) : l'adolescence, Put ,1^{ère} édition, Paris France.
22. Français Richards (1998): les troubles psychique à l'adolescence , 2eme édition Masson, Paris, 1998.
23. lehall. H (1984) : psychologie de l'adolescences ,1ere édition, payant, paris.
24. Paul Bodine (1945): l'adaptation de l'enfant milieu scolaire. Paris 1ère édition PUF.

6- Dictionnaire:

25. Sillamy. N (1999) : dictionnaire de la psychologie, paris, Larousse.

7- باللغة الانجليزية:

26. Blouch H, et al(2002) : adolescents violents « chirique Et prévention »,paris et Dunod